للمخابرات المركزية الاميركية، قُدّم الى الكونغرس في نهاية العام ١٩٨٦، ذكر ان حسابات اسرائيل الاستراتيجية وتقويمها لحاجتها الى التسلّح مبنية على حسابات غير واقعية. فهي تعتمد على الأخذ في الحسبان مجموع السلاح الموجود لدى الدول العربية، وبالطبع هذا غير واقعي. وأشار التقرير الى ان اسرائيل قد صرّحت بأن نسبة التسلح بين العرب وبينها قد فاقت النسبة المقبولة لديها وهي ١:٣. وأضاف التقرير ان التسلّح العربي قد يؤدي، حتى نهاية الثمانينات، الى تقليص تدريجي للتفوق الاسرائيلي النوعي؛ ولكن المخابرات المركزية لا تتفق مع اسرائيل على شمل كل الجيوش العربية في تقويم الميزان العسكري مع اسرائيل(٤٦).

ثانياً: ان القراءة الاسرائيلية للاستعداد وللتطورات العسكرية العربية تتسم، أحياناً، بالمبالغة النابعة من الحذر الشديد والتقويم الاقصى للامور. ففي أعقاب حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، وما اعتبر فشل المخابرات العسكرية في اعطاء التقويم الصحيح لتحرك الجيوش العربية، باتت القيادات العسكرية الاسرائيلية تصوّر الوضع العسكري، باستمرار، بأنه خطر، وتعطي صوراً قاتمة للاستعدادات العربية، وأصبحت تثير الاهتمام بل تستفيد من التسلح العربي حتى ولو كان طفيفاً، او انه لا يغيّر من التوازن النوعي للتسلح.

ثالثاً: الامر الاكثر أهمية وتأثيراً هو ان اسرائيل باتت أسيرة شعورها بضرورة استمرار تفوقها العسكري، والحفاظ على هذا التفوق حتى ولو على حساب البحث عن بديل له. ان ضرورة التفوق العسكري الاسرائيلي على الجيوش العربية لا يُبغى منه تدعيم استراتيجية سياسية تهدف الى حل الصراع، بل هو، ومنذ زمن بعيد، الاستراتيجية السياسية بحد ذاته. فالكثير من المعلقين العسكريين والسياسيين يرون ان اسرائيل لا تملك خطة سلام شاملة تدخل من ضمنها حسابات الموازين العسكرية، بل الارجح هو ان لاسرائيل خططاً أمنية وعسكرية ثابتة قد لا تأخذ في الحسبان البدائل السياسية لها، وقد لا يتغير جوهرها حتى في ظروف سلام في المنطقة. وكمؤشر الى هذا التقويم ما ورد، مؤخراً، في الصحف الاجنبية، والاسرائيلية، عن ان «الموساد» الاسرائيلي يسعى، جاداً، الى ضرب المشروع الارجنتيني ـ المصري لصنع الصواريخ في مصر، وذلك على الرغم من ان اسرائيل بحالة سلام مع مصر. ان هذا التصرف الاسرائيلي نابع من كون اسرائيل لا تزال تدخل القوى العسكرية المصرية في حساباتها كجزء من الكل العربي وكعامل هام في تقويمها لتفوّقها العسكري المطلوب.

لقد أصبحت الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية هذه تعتبر من قبل الادارة الاميركية وكأنها قد تكون عائقاً أمام البحث عن طرق للسلام في المنطقة. وعلى الرغم من ان الادارات الاميركية المتتالية كانت تشجع، عملياً ومعنوياً، السياسة العسكرية الاسرائيلية، فقد بدا، مؤخراً، ان الاميركيين اصبحوا أكثر قلقاً على استمرار احتفاظ اسرائيل بالتفوق العسكري، وباتوا اكثر اقتناعاً بأن هناك حاجة الى البحث عن سبل أخرى بديلة من ذلك. فعندما زار رابين واشنطن، في حزيران (يونيو) ١٩٨٨، كرر له الرئيس رونالد ريغان التزام الولايات المتحدة لأمن اسرائيل، ولكن أكد له، في الوقت عينه، ان اسرائيل سوف لا تكون دوماً آمنة دون السلام، وان عليها ان تكون واقعية وتبدي استعداداً لاستغلال فرص السلام في المنطقة. وقال ريغان مع ان اميركا ستلتزم بمساعدة اسرائيل في بناء صاروخ «حيتس»، الّا ان هذا الامر لن يكون الّا جواباً جزئياً للاخطار التي تواجهها اسرائيل(٤٧). وخلال المفاوضات التي أجراها رابين مع وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس، حول موضوع الصواريخ، اكد له شولتس انه لا يوجد علاج عسكري محكم ضد الصواريخ، وعلى اسرائيل العمل جادة على السلام والاسراع في الدخول في مسيرته(٤٨).